OPEN ACCESS
Received: 29 -01 -2026
Accepted: 07- 04-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Lexical Collocations in the *Dīwān* of Imam al-Shāfiʿī: A Semantic Study

Ameerah Bint Saqr Saad Al-Qahtani *

asagr@kku.edu.sa

Abstract:

This study examines lexical collocations in the *Dīwān* of Imam al-Shāfiʿī and explores their role in shaping and conveying semantic meaning. Adopting a semantic approach, the research analyzes recurring patterns of lexical association and investigates how the co-occurrence of words contributes to meaning construction within the poetic text. The study is organized into a theoretical preface introducing the concept of lexical collocation, its types, significance, and governing principles, followed by two analytical sections devoted to verbal and nominal collocational patterns. Through a systematic examination of collocations across the *Dīwān*, the research identifies the extent to which lexical items regularly occur together and the semantic effects generated by these associations. The findings reveal a rich presence of collocations at both the verbal and nominal levels, with free collocations constituting the most dominant pattern. Regular collocations occur less frequently but nevertheless contribute to textual coherence and semantic precision. The study further demonstrates that lexical collocations play an essential role in enriching the meanings of words and expressions, facilitating more nuanced interpretation, and reinforcing the communicative and stylistic effectiveness of al-Shāfiʿī's poetry. Consequently, lexical association emerges as a significant mechanism in the semantic organization of the *Dīwān*.

Keywords: Lexical Collocations, Nominal Pattern, Verbal Pattern, Semantic Meaning, Free Collocation.

* PhD in Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as Al-Qahtani, A. S. S. (2026). Lexical Collocations in the Dīwān of Imam al-Shāfiʿī: A Semantic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(2): 497 -515. https://doi.org/10.53286/n7nx3x39

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/01/29م
تاريخ القبول: 2026/04/07م

المتلازمات اللفظية في ديوان الإمام الشافعي: دراسة دلالية

أميرة بنت صقر سعد القحطاني *
asagr@kku.edu.sa

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة المتلازمات اللفظية، وأثرها الدلالي في ديوان الإمام الشافعي، بحيث تكون هذه الدراسة من زاوية دلالية، من خلال تتبع صور التلازم واستقرائها في ديوان الإمام الشافعي. واشتمل الهيكل العام لهذا البحث على مقدمة وتمهيد، ومبحثين، يعقبهما خاتمة. التمهيد، ويتضمن: نبذة عن حياة الإمام الشافعي. ومصطلح التلازم اللفظي، تعريفه، وأهميته، وأنواعه، وضوابطه. المبحث الأول: المتلازمات اللفظية على مستوى النمط الفعلي. المبحث الثاني: المتلازمات اللفظية على مستوى النمط الاسمي. وسيجيب عن التساؤلات الآتية: ما مقدار هذه الظاهرة في ديوان الشافعي؟ ما مدى اقتران لفظة بلفظة؟ وما مدى تلازمها لها؟ وكيف أسهمت المتلازمات اللفظية في تجديد دلالة الألفاظ والتراكيب؟ وقد توصل هذا البحث إلى أنّ ديوان الشافعي يزخر بكثير من المتلازمات اللفظية على مستوى النمط الفعلي، وعلى مستوى النط الاسمي، وأنّ الغالب في التلازم بين الألفاظ في الديوان يأتي من قبيل التلازم الحر، إذ تصحب الكلمة كلمات أخرى غير الكلمة التي وردت معها، وأنَّ التلازم المنتظم بين الألفاظ بدرجة أقل من التلازم الحر، ثم إنّ التلازم بين الألفاظ أدّى دورا مهمًا في الوصول إلى المعنى الدلالي المراد في ديوان الإمام الشافعي.

الكلمات المفتاحية: المتلازمات اللفظية، النمط الاسمي، النمط الفعلي، المعنى الدلالي، التلازم الحر.

* دكتوراه في اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: القحطاني، أ. ص. س. (2026). المتلازمات اللفظية في ديوان الإمام الشافعي: دراسة دلالية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(2): 497- 515 https://doi.org/10.53286/n7nx3x39

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

من يتأمل اللغة العربية يجد فيها من الحسن والبيان ما لا قد يجده في أيّ لغة أخرى، بما تحتويه من ألفاظ ومفردات، تزدان جمالاً وإبداعًا بتركيبها في جملة ذات أسلوب وبلاغة، لها دلالات ومعانٍ متعددة ومختلفة، تمتاز فيها بعض الألفاظ بمصاحبتها لألفاظ أخرى قد لا تنفك عنها أحيانًا، تصل فيها بعض التركيبات إلى حال من التوافق والتآلف؛ بحيث لا تذكر لفظة إلا وتستدعي ذكر الأخرى معها؛ لشدة مصاحبتها لها، وقد تختلف درجة تلازمها لها، فتكون دون ذلك، إلا أنها وفي كل حال لا تكون كذلك إلا بتكرارها وتوافقها في أكثر من استعمال، وأكثر من تركيب، وتؤدي دورًا دلاليًا بارزًا في السياق اللغوي.

وقد شاعت دراسات كثيرة تناولت هذه الظاهرة، بالدرس من الناحية النظرية، والوقوف على أهميتها ودلالتها وما تقدمه من معانٍ، ثم جاء من تناولها بالدرس والتطبيق على نصوص من القرآن الكريم، والحديث الشريف، أو شعر أحد الشعراء بالبحث عن مدى اقتران هذه الألفاظ ببعضها، والدلالات التي تحملها.

ومن هذا المنطلق آثرت أن يكون بحثي في هذه الظاهرة (المتلازمات اللفظية) دراسة وتطبيقًا على شعر الإمام الشافعي في ديوانه، متأملة في دلالة التركيبات، وباحثة عن معانيها، ومدى تلازمها وتوافق بعضها مع بعض.

تكمن أهمية الموضوع وسبب اختياره فيما يأتي:

- أن دراسة المتلازمات اللفظية لها دور بارز في صياغة التركيبات والجمل.
- تسهم هذه الدراسة في سهولة صياغة التركيبات، وسهولة فهمها، وترجمتها.
- تظهر أثر المتلازمات اللفظيّة في دلالة المعنى، بعيدًا عن المعنى المعجمي.
- أن الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة، فهو أفصح الناس بيانا وأحسنهم شعرًا، يضرب به المثل في الفصاحة (النووي، د.ت: 1/ 50؛ الذهبي، 2006: 8/ 253، 254، 268، 270)، فحري بأي طالب علم يريد أن يزيد من ثروته اللغوية أن يدرس شعره، فشعره يتضمن ثروة لفظية غنية بالألفاظ الفصيحة، ذات المعاني الكثيرة.
- ثراء شعره بالمتلازمات اللفظية وتواردها وتوافرها، فضلا عن أن شعره لم يحظ بمثل هذه الدراسة، أي دراسة (المتلازمات اللفظية).
- أن شعره يزخر بالحكم البليغة، والقيم الفاضلة الجليلة، والمعاني الرفيعة التي تسمو بالنفس إلى أعلى درجات الإيمان والكمال.

وقفت خلال بحثي في المواقع المعتبرة على دراسات سابقة كثيرة تناولت ظاهرة المتلازمات اللفظية باختلاف مرادفاتها ومصطلحاتها، ولكن ما كنت أتساءل عنه، هل دُرِسَتْ هذه الظاهرة في شعر الإمام الشافعي؟ وتبين لي بعد البحث والتقصي أن ثمة دراسة تناولت شعر الإمام الشافعي من الناحية النحوية الدلالية، وهي:

- ديوان الشافعي، دراسة نحوية دلالية، نادية يوسف الحسيني، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، 1440هـ-2019م.

إلا أن هذه الدراسة تختلف عن موضوع بحثي؛ إذ إن موضوع بحثي يقتصر على دراسة المتلازمات اللفظية، أما الدراسة الأخرى فتناولت قضايا نحوية دلالية مختلفة كالحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير، والفصل والاعتراض.

أما الدراسات التي تناولت ظاهرة المتلازمات اللفظية دراسة وتطبيقا، فهي كثيرة، سأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، قسم اللغة العربية وآدابها، 1428هـ- 2007م.

2- التعبيرات الاصطلاحية في قاموس المتلازمات اللفظية (انجليزي/عربي) لحسن غزالة، دراسة تحليلية، روضة الحرزي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2011م.

3- المصاحبات اللغوية في صحيح البخاري دراسة وصفية دلالية، ساجدة إبراهيم قوتة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1437هـ-2015م.

وهذه الدراسات تختلف كما يتبين من موضوعاتها عن موضوع بحثي للمتلازمات اللفظية؛ إذ موضوع بحثي يقتصر على تناول هذه الظاهرة في شعر الإمام الشافعي.

يهدف البحث إلى دراسة المتلازمات اللفظية في ديوان الشافعي واستقصائها، وتحليلها تحليلًا دلاليًا، وإدراك مدى ترابط بعضها ببعض، ومدى اتساقها في التركيب اللغوي، مما يجعل اللفظة مع صاحبتها منسبكة متماسكة تؤدي دورًا دلاليًا بارزًا في السياق اللغوي.

وسيجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

ما مقدار هذه الظاهرة في ديوان الشافعي؟

ما مدى اقتران لفظة بلفظة؟ وما مدى تلازمها لها؟

كيف أسهمت المتلازمات اللفظية في تجديد دلالة الألفاظ والتراكيب؟

واشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، تعقبهما خاتمة. وختمته بفهرس للمصادر والمراجع.

التمهيد، ويتضمن: نبذة عن حياة الإمام الشافعي. ومصطلح التلازم اللفظي، تعريفه، وأهميته، وأنواعه، وضوابطه.

المبحث الأول: المتلازمات اللفظية على مستوى النمط الفعلي.

المبحث الثاني: المتلازمات اللفظية على مستوى النمط الاسمي.

لينتهي البحث **بخاتمة**، فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تليها قائمة المصادر والمراجع التي أفدت منها في بحثي.

وكلي أمل أن أكون قد وفقت في هذا البحث، وحسبي أني بذلت الجهد، فإن وفقت فمن الله وحده، فمنه أستمد العون والتوفيق.

التمهيد:

أولًا: نبذة عن حياة الإمام الشافعي

نسبه: هو مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ عَالِمُ العَصْرِ نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، الغَزِّيُّ المَوْلِدِ نَسِيْبُ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَابْنُ عَمِّهِ، فَالمُطَّلِبُ هُوَ أَخُو هَاشِمٍ وَالِدِ عَبْدِ المُطَّلِبِ (الحموي، 1993: 6/ 2393- 2394؛ ابن خلكان، 1971: 4/ 163؛ الذهبي، 2006: 8/ 236).

نشأته: ولد الإمام الشافعي بغزة عام 150هـ، نشأ يتيمًا، فقد توفي أبوه شابًا، وتولت أمه رعايته وتربيته، انتقلت به أمه بعد وفاة والده إلى مكة وهو ابن سنتين، نشأ بها، وتعلم الرماية حتى فاق فيها أقرانه، ثم أقبل على تعلم العربية، وعلوم

الشريعة حتى بلغ فيها مبلغًا عاليًا رفيعًا، حُبِّبَ إليه الفقه، فساد أهل زمانه (الحموي، 1993: 6/ 2394، ابن خلكان، 1971: 4/ 165، 163؛ الذهبي، 2006: 8/ 236، 238).

أَقَامَ الشافعي فِي بُطُوْنِ العَرَبِ عِشْرِيْنَ سَنَةً، يأخذ من أشعارهم، ولغاتهم، أخذ عن هذيل أفصح القبائل العربية لغتهم، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، لا يمر به حرف إلا وقد علم المعنى فيه، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر في تسع ليال، وهذا كله هيأه فيما بعد لفهم كتاب الله، وفهم حديث رسول الله- ﷺ- فهمًا دقيقًا عميقًا (الحموي، 1993: 6/ 2395؛ ابن خلكان، 1971: 4/164؛ الذهبي، 2006: 8/ 238،239).

تتلمذ على يد مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة، وداود بن عبد الرحمن العطار، وعمه محمد بن علي بن شافع، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض وغيرهم (ابن خلكان، 1971: 4/164؛ الذهبي، 2006: 8/ 236،240).

رحل إلى المدينة، وقدم على الإمام مالك وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقد حفظ الموطأ، فطلب منه الإمام مالك أن يُحضر له من يقرأ له، فقال: أنا قارئ، فقرأ عليه الموطأ حفظًا، فكأنه أعجبه، وقال: إن يك أحد يفلح فهذا الغلام، تأهل للإمامة في المدينة، وأفتى بها وهو ابن عشرين ونيف، وأقام بالمدينة حتى توفي الإمام مالك، ثم رحل إلى اليمن، وكان له بها شأن رفيع (الحموي، 1993: 6/ 2395، 2396؛ ابن خلكان، 1971: 4/ 164؛ الذهبي، 2006: 8/ 236، 239).

صَنَّفَ الإمام الشافعي التَّصَانِيْفَ، وكان حسن التصنيف من الكتب، يرتبها بحسن ألفاظه؛ لاقتداره على العربية، دَوَّنَ العِلْمَ، وَرَدَّ عَلَى الأَئِمَّةِ مُتَّبِعاً الأَثَرَ، وَصَنَّفَ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ وَفُرُوْعِهِ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ وتكاثر عليه الطلبة (الذهبي، 2006: 8/ 236، 241).

كان عالمًا فصيحًا، عارفًا، منقطع النظير، بلغ علمه الآفاق، نجد له في كل علم، وفي كل مجال باعًا طويلًا، وكان حافظًا للقرآن، عالمًا بالفقه، والحديث، متقنًا للعربية وفروعها، ملمًا بأخبار العرب وأنسابهم، عارفًا بعلم النجوم، يقول عنه الإمام أحمد بن حنبل: ما من أحد بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته مِنَّة. (الحموي، 1993: 6/ 2397؛ ابن خلكان، 1971: 4/ 165، الذهبي، 2006: 8/ 243).

ملامح شخصيته، وصفاته الخَلْقية والخُلقية:

قيل في وصفه إنه رجل طويل، تعلو وجهه السمرة، حسن السمت، حسن الوجه، عذب الحديث، رخيم الصوت، وفي نبرته رهبة، طلق اللسان، متسم بالحلم والأناة، والتواضع وخفض الجناح، والصفح عمن يسيء إليه، أحبه من عرفه؛ لعلمه وفقهه، وحسن كلامه وأدبه، كثير التأمل والتفكر، وكان لا يطيب له ذلك إلا في وقت الدجى، ذكي مبدع، ومقتدر متمكن، حسن العقل، قوي الحجة، متقد الذهن والفهم، صافي العقل، سريع الإجابة، متميز بقوة الحافظة، وسعة الأفق (الحموي، 1993: 6/ 2400، الذهبي، 2006: 8/ 241).

شعره:

يتجلى لنا من خلال شعره نظرته للحياة، وما يحصل فيها من أقدار يقضيها الله على خلقه، وما يلاقيه فيها من طبائع البشر، وهم أصناف وألوان، وينقل إلينا خلاصة تجاربه من خلال شعره.

يتسم شعره بالسهولة، والعذوبة، والوضوح، والبعد عن الألفاظ الغريبة المتكلفة المصطنعة، وهذا ما يجعله سهل الحفظ، تتلقفه الألسنة، وتنقله من جيل إلى جيل، ويتمثل به من سمعه أو قرأه؛ إذ إن شعره يفيض حكمة وأدبًا، ويحمل كثيرًا من القيم والمبادئ الفاضلة، وهو قبل ذلك يستمد معانيه وصوره من القرآن الكريم، يقتبس منه، ويستلهم أفكاره واستدلالاته منه، فكان من أشعر الناس، وأفصحهم، وأكثرهم أدبًا وعلمًا.

اختار من عيون الشعر أفضله وأشرفه، فلا نجد له في شعره مدحا ولا هجاءً، ولا غزلا ولا فخرا.

ولم يكن يكثر- رحمه الله- من قول الشعر؛ إذ إن قول الشعر ينقص من قدر العلماء، ويزري بهم، وهو السبب في قلة شعره، حتى أن شعره كان في شكل مقطوعات لا قصائد (ابن خلكان، 1971: 4/ 167).

ولم يكن له ديوان إلا ما تم جمعه من قصائده المتفرقة، ويعد ديوانه كنزا من كنوز الأدب؛ وذلك أنه يؤخذ منه لغة هذيل، وكلامه- رحمة الله- لغة يحتج بها، كما قيل، فكيف بشعره! (الحموي، 1993: 6/ 2402).

وفاته:

توفي الشافعي في رجب سنة 204هـ بمصر، عن 54 عامًا، وقد اجتمع له من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، من ذلك شرف نفسه ومنصبه، وأنه من رهط النبي ﷺ، ومنها صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع، ومنها سخاوة النفس، ومنها معرفته بصحة الحديث وسقيمه، ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه، ومنها حفظه لكتاب الله، وحفظه لأخبار رسول الله ﷺ، ومعرفته بسيرته وسيرة خلفائه، وغير ذلك من معرفة كلام العرب، واللغة والعربية، والشعر... (الحموي، 1993: 6/ 2411).

ثانيًا: مصطلح المتلازمات اللفظية

اهتمت الدراسات اللسانية- في العصر الحديث- بدراسة ظاهرة المتلازمات اللفظية؛ فشهد البحث اللغوي- العربي والغربي- دراسات تتناول هذه الظاهرة؛ لإبراز أهمية اللفظة داخل السياق؛ إذ يتحقق للفظة في سياق معين معنى دلالي، يؤدي إلى تماسك النص وانسباكه.

هذه الظاهرة لها مكانتها في الدرس اللغوي، ولا سيّما في علمي المعجم والدلالة؛ إذ يكون للألفاظ في المجال المعجمي معنى؛ فإذا ما ارتبطت ببعضها، وتجانست في سياق معين، كان لها معنى دلالي يختلف عن معناها المعجمي.

معنى التلازم لغة واصطلاحًا:

التلازم في اللغة: مأخوذ من كلمة: (لَزِمَ) اللَّامُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وهو يَدُلُّ عَلَى مُصَاحَبَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ دَائِمًا، يُقَالُ: لَزِمَهُ الشَّيْءُ يَلْزَمُهُ، وَرَجُلٌ لُزَمَةٌ: يَلْزَم الشَّيْءَ فَلَا يفارِقه، وتلازم الشَّيئان: تَعلَّقا تعلُّقًا لا انفكاك فيه، وقولهم لازم التلميذ أستاذَه: صاحَبَه، ولزِم الأمرُ: ثبت ودام، وقولهم لازم الصلاةَ: أي: داوم عليها وثبَت (ابن فارس، 1979: 5/ 245؛ ابن منظور، 1414: 12/ 541؛ عمر، 2008: 3/ 2007).

مما سبق يتبين أن معنى التلازم في اللغة يدور حول معنيين، هما: المصاحبة والثبات.

أما معناه في الاصطلاح: فقد ورد أكثر من تعريف له، إلا أن أقرب تعريف له أنه: "وحدةٌ لُغَويّةٌ اسميّةٌ أو فعليّةٌ، مُكوَّنةٌ من كلمتَيْن أو أكثرَ، ينشأ عن ارْتباطِها معْنىً جديدٌ، يختلفُ كلّياً عمّا كانَت تدلُّ عليها مَعانيها اللّغويّةُ الأصليّةُ منفردةً، حيثُ تنتقلُ بذلِكَ إلى دلالاتٍ اجتماعيّةٍ وسياسيّةٍ وثقافيّةٍ ونفسيّةٍ واصطلاحيّةٍ"(أبو العزم: 2006، ص 34).

كما يمكن تعريفه بأنه: ارتباط لفظتين فأكثر، متلازمتين تلازمًا ثابتًا في سياق معين في الاستعمال اللغوي، بحيث لا تذكر إحداهما إلا وتستلزم اللفظة الأخرى، وينتج عن هذا الترابط للفظتين معنى دلالي يختلف عن المعنى المعجمي لهما.

تعدد مسميات مصطلح التلازم اللفظي، وأسبابه:

تعددت مسميات مصطلح "المتلازمات اللفظية" في الدراسات العربية وكثرت، فنجد من المصطلحات المستعملة مثلاً: المصاحبة اللفظية، المتواردات اللفظية، الاقتران اللفظي، التركيب اللفظي، التعبير المتحجر، التضام، التكلس، الرصف...،

وغيرها من المصطلحات، وهي مصطلحات رغم أنها متباينة في المسمى، إلا أنها تكاد تتفق في المفهوم والوظيفة، وتدور حول معنى دلالي واحد، وتَصبّ كلها في قالب واحد (الحرزي، 2011، ص 22).

وأكثر هذه المصطلحات استعمالًا هو مصطلح "المصاحبة اللفظية"؛ وذلك أن دلالة المصطلح تدل على ورود اللفظ مصاحبًا للفظ آخر (الحسيني، وآخرون، 1437، ص 19- 110).

ويرجع تعدد مصطلحات التلازم اللفظي إلى أسباب عديدة، منها:

1- عدم الوضوح في مفهوم المصطلح.
2- اتساع المساحة اللغوية الشاملة للظاهرة.
3- محاولة وضع مصطلحات أكثر دقة تستجيب لتمثل أصحابها للمفهوم.
4- تعدد الترجمات، وقدرة اللغة على توليد المترادفات.

وهذا مما يدل على أهمية هذه الظاهرة، وكثرة المتوجهين إلى دراستها (الحرزي، 2011، ص 22).

أهمية ظاهرة "المتلازمات اللفظية":

تكمن أهمية المتلازمات اللفظية في تحديد المعنى المترتب عن ارتباط كلمتين بعضهما ببعض؛ لأنه إذا لم يراعِ المتكلم قواعد الاختيار بين الألفاظ؛ فإنه يُنتج عن ذلك شذوذًا دلاليًا؛ وذلك أن دلالة التركيبات لا تتوقف عند حدود المعنى المعجمي؛ إذ تتكون دلالة أخرى بتلازم الألفاظ، يجليها السياق الذي تكونت فيه (قوته، 2015، ص 20).

فضلا عن أنها تسهم في إنشاء مصطلحات عديدة، تساعد في فهم معاني الألفاظ، التي لا يمكن فهمها منعزلة عن فكرة التلازم اللفظي، وهذا بدوره يؤدي إلى فكرة أخرى، وهي إنشاء معجم للألفاظ المتلازمة، يكون عونًا لمن أراد أن يعرف ما يصاحب كلمة معينة من الكلمات (قوته، 2015، ص 20).

وتتمثل أهمية المتلازمات اللفظية في أنها جزء من الرصيد اللغوي للمتكلم والمتعلم على حد سواء، وجزء من تاريخ كل لغة، فهي طريقة لحفظ اللغة؛ لما يميزها من ثبات وتواتر في الاستعمال، فضلا عما تضيفه إلى اللغة المستعملة من بلاغة وإيجاز (الحرزي، 2011، ص 39).

أقسام المتلازمات اللفظية (عمر، 2009، ص 134- 136):

تنقسم المتلازمات اللفظية من حيث التلازم إلى:

1- التلازم الحر: ويتحقق حيث يمكن أن تقع الكلمة في صحبة كلمات غير محدودة، ويمكن استبدالها بغيرها في مواقع كثيرة، مثل كلمة (أصفر) تأتي عادة وصفًا لكلمات غير محدودة.

التلازم المنتظم: يتحقق حين يتكرر التلازم بين لفظتين، مع عدم إمكانية إبدال إحدى اللفظتين بأخرى، أو إضافة شيء آخر إليه، نحو: السلام عليكم.

2- التعبيرات الاصطلاحية: ويشترط لها عدد من الاشتراطات، منها:

- عدم إمكانية التبادل بين كلماتها وكلمات أخرى غيرها.
- عدم إمكانية إضافة كلمات أخرى إلى التصاحب.

أن يصعب استنتاج المعنى الكلي للتعبير من معاني مكوناته؛ نظرًا لاكتسابها معنى جديدًا من تركيبها، يختلف عن معناها مفردة.

لا يمكن ترجمته إلى لغة أخرى ترجمة حرفية.

يوظف في اللغة كما توظف الوحدة المعجمية ذات الكلمة الواحدة.

ويمكن إدراج ظواهر كثيرة ضمن التعبيرات الاصطلاحية، تدخل جميعها في باب التلازم اللفظي، منها (عمر، 2009، ص 136؛ الحرزي، 2011، ص 28- 35):

الأمثال: جمع مثل وهو: الشَّيْءُ الَّذِي يُضرَب لِشَيْءٍ مِثْلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَه، وهو القول المأثور الشائع بين الناس، يعبر عن خلاصة تجربة في عبارة موجزة تنتقل ممن سبق للخلف (ابن منظور، 1414: 611؛ عمر، 2006، ص 2068).

1- **المأثورات**: هي ما أُثر من أقوال عن الرسول عليه الصلاة والسلام، أو الصحابة، أو أحد التابعين، أو أحد الحكماء، أو الفصحاء، أو الشعراء، أو غيرهم من أصحاب البلاغة والرأي.
2- **المفاضلات**: هي التراكيب التي تبدأ بصيغة "أفضل من".
3- **الكنايات**: وهي الكنايات التي تكون في شكل مركبات إضافية، مضافة إلى (ابن، كابن السبيل، أو أم، كأم الخبائث، أو أهل، أو ذو.....)
4- **التشبيهات**: هي العبارات التي تقوم على أسلوب التشبيه.
5- **الإتباعيات**: وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويّها إشباعًا وتوكيدًا، وهي تتكون من لفظين (لفظ+ تضاد) أو (لفظ+ مرادف)، نحو: حياك الله وبياك، في السراء والضراء، أو إرباً إربًا (غزالي، 2013).
6- **العبارات التقليدية**: هي عبارات التواصل اليومي، كالتحية (السلام عليكم)، والدعاء (جزاك الله خيرًا)، والاستهلال، والوداع...

ضوابط التلازم (الاقتران) (حسام الدين، 2000: 1/ 37- 38): للتلازم ضوابط، منها:

1- توافقية التلازم: تعني توافق الكلمات بعضها مع بعض، وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية، مثل كلمة (شاهق) التي تتفق مع (جبل)، ولا تتفق مع (رجل)، فنقول: جبل شاهق، ولا نقول رجل شاهق.
2- مدى التلازم: ويعني المدى الذي يمكن أن تتحرك، أو تستعمل خلاله الكلمة، مثل الفعل (مات)، يمكن استعماله مع الإنسان والحيوان والنبات، ولكن لا يستعمل مع الجمادات.
3- تواترية التلازم: ويعني نوعًا من التواتر المتلازم لبعض الكلمات، التي لا يمكن أن تتغير، أو تتبدل، ولا علاقة لذلك بقواعد اللغة، وإنما يعود الأمر لاتفاق المتكلمين باللغة واصطلاحهم، نحو: طاف حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة.

والاستعمال اللغوي بين أبناء اللغة عادة هو الذي يقرر مدى تلازم كلمة لكلمة أخرى، والتنبؤ بوجود كلمة مصاحبة لكلمة أخرى، حتى كأنهما وحدة معجمية واحدة.

المتلازمات اللفظية جزء لا يتجزّأ من بلاغة اللّغة، الذي إن دل على شيء فإنما يدل على دقة صياغاتها، وإحكام سبكها، بتلازم كلمة لكلمة أخرى تناسبها، قد لا تناسب غيرها في سياق معين، وينتج عنه معنى جديد غير المعنى المفرد للكلمتين، في استعمال لغوي متعارف عليه.

ظاهرة "المتلازمات اللفظية" في ديوان الشافعي جديرة بالدرس؛ إذ إن ديوانه يفيض حكمة وأدبًا، فلا غرابة أن نجد للمتلازمات اللفظية في ديوانه وفرة، على مستوى النمطين الفعلي والاسمي، تؤدي دورًا دلاليًا مهمّا في تحديد المعاني؛ لجزالة الألفاظ فيه، ورصانة العبارة، وقوة السبك، فهو- رحمه الله- كان ممن تؤخذ عنهم اللغة، كان ناطقًا مفوّهًا، أوتي عذوبة منطق، وحسن بلاغة، وفرط ذكاء، وحضور حجة (الحموي، 1993: 6/ 2393- 2415؛ الذهبي، 2006: 8/ 236- 280).

ومن هنا جاء هذا البحث؛ لدراسة المتلازمات اللفظية في ديوان الشافعي على مستوى النمط الفعلي، والنمط الاسمي بكافة أشكالهما وصورهما. (هذه الفقرة صيغت لتكون تمهيدًا للمبحثين، ولكم الخيار في إبقائها أو حذفها، والباحثة ترى إبقاءها)

المبحث الأول: المتلازمات اللفظية على مستوى النمط الفعلي

تتكون المتلازمات اللفظية الفعلية من فعل وكلمة أخرى بعينها، بينهما تلازم وتوارد في غالب السياقات اللغوية، وقد امتلأ ديوان الشافعي باستعمال الفعل ملازمًا لكلمة بعينها، في أشكال متعددة، وصور مختلفة، تتمثل فيما يأتي:

أ. صورة الفعل والفاعل.

ب. صورة الفعل والمفعول.

ت. صورة الفعل ومميزه.

ث. صورة الفعل ومتعلقه (حرف الجر).

وفيما يأتي بيان لصور هذا التلازم:

أ). التلازم بين الفعل والفاعل:

غارت النجوم:

مما جاء في شعر الشافعي من تلازم الفعل بالفاعل قوله (الشافعي، 2000، ص 123):

وَغَـــارتْ نُجُـــومٌ وَاقْشَـــعَرَّتْ كَوَاكِـــبٌ وَهُتِّـــكَ أَسْـــتَارٌ وَشُـــقَّ جُيُـــوبُ

غارت: أصلها من غور، وغَوْرُ كُلِّ شَيْءٍ: عُمْقه وبُعْده (ابن منظور، 1414: 5/ 33 – 37)، وتأتي بمعنى غرب وغاب، والنجوم: جمع نجم، وهو أحد الكواكب المضيئة في السماء، استعمل الشاعر في هذا البيت لفظة "غارت" مع لفظة "النجوم"، وكثيرًا ما توارد هذان اللفظان متلازمين، نقول: غارت الشمس، وغارت النجوم، وقد ورد في لسان العرب: "غارَت الشمسُ تَغُور غِياراً وغُؤوراً وغَوَّرت: غَرَبَتْ، وَكَذَلِكَ الْقَمَرُ وَالنُّجُومُ"(ابن منظور، 1414: 5/ 33 – 37)، إذن معنى غارت النجوم: أي غربت وذهبت، وابتعدت، وغابت عن النظر (عمر، 2008: 2/ 1649).

وقد استعمل الشاعر كلمة "غارت" وكان باستطاعته استعمال لفظة أخرى، كـ "غربت" أو "غابت"، فيقول: غابت النجوم وغربت، ولكنه لما أراد أن يظهر حجم المصيبة التي حلت بموت سبط رسول الله -ﷺ- الحسين بن علي بن أبي طالب، ابن فاطمة الزهراء -رضي الله عنهم جميعا-؛ إذ مات مقتولًا في العراق، وكان يوم قتله يوم حزن وكآبة عند جميع المسلمين، عبّرَ عن قتله في مشاهد تصور عظم هذه المصيبة، بأن الدنيا تزلزلت، وأن الجبال من هول هذه المصيبة كادت تذوب، وأن النجوم غارت وابتعدت إلى أعمق مكان تذهب إليه... إلخ، فكيف يموت مقتولًا؟! ومن ذا يجرؤ على قتل سبط رسول الله -ﷺ- وهو سيد شباب أهل الجنة؟

وما كان لهذا المعنى أن يتجلى لو استعمل لفظة "غربت" أو "غابت"؛ إذ إن معنى غرب وغاب: ذهب واختفى واستتر، ودلالة لفظة "غار" أدق وأعمق؛ لأنه يدل على أعمق وأبعد مكان للشيء المختفي، ويتبين لنا مما سبق أن ملازمة الفعل "غار" للفاعل "النجوم" تلازم متوقع.

اصفرّلون – ابيضّ شعر:

ومما جاء في تلازم الفعل والفاعل في الديوان، قوله (الشافعي، 2000، ص 127):

إِذَا اصْـــفَرَّ لَـــوْنُ الْمَـــرْءِ وابْـــيَضَّ شَـــعْرُهُ تَـــنَغَّصَ مِـــنْ أَيَّامِـــهِ مُسْـــتَطَابُهَا

اصفرّ: الصُّفْرة مِنَ الألوان المعروفة، اصفرَّ الشَّيءُ اصفارًّ: صار في لون الذّهب، وصُفْرةُ الوجه: شحوبه، والصُّفَارَة مِنَ النَّبات: مَا ذَوِيَ فتغيَّر إلى الصُّفْرَة، يقال: اصفرَّ الزَّرعُ: يبس ورقُه وحان وقتُ حصاده، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ [الزمر: 21]، واصفر بمعنى: هزل، يقال امرأة مصْفورة أي: مَهْزُولَةُ لخلوّها مِنَ السِّمَن (الشَّحْمِ وَاللَّحْم)، والصفرة تقال أيضاً: في السَّواد، وتأتي صفر بمعنى: خلا وفرغ (ابن منظور، 1414: 4/ 460- 462؛ عمر، 2008: 2/ 1301، 1302).

ولفظة اصفرّ في هذا البيت ملازمة للفاعل "لون المرء"، لا لتدل على أن لونه أصفر، إنما لتدل على أنه إذا اصفرَّ لون المرء انتقل من طور إلى طور، أي انتقل من الشباب والنضج إلى الشيخوخة والهرم، وظهرت عليه بوادر المشيب، فأصبح شاحبَ اللون، هزيل الجسم، وفي ذلك دلالة وكناية عن قرب الرحيل عن هذه الدنيا، ودنو الموت منه، ومن كانت هذه حاله، ذهب عنه صفاء الحياة، وتنغص عيشه، ولم يعد يستطيب أي شيء من ملذات الدنيا ونعيمها، وحري بمن هذه حاله أن يهجر قبيح الأفعال، وسوءات الأمور، وأن يغتنم ما تبقى من عمره في التزود للدار الآخرة.

ومعنى "ابيضَّ شعره": الْبَيَاضُ: ضِدُّ السَّوَادِ، أي: صار لونُه بلون الثَّلج، ودلالة "ابيضّ شعره"، هي مثل دلالة "اصفرّ لون المرء"؛ وذلك أن ظهور الشيب في شعر الرأس، وتحول لون الشعر من السواد إلى البياض، أيضًا كناية عن قرب الرحيل عن هذه الدار، ودلالة على أن ما تبقى من عمر الإنسان أقل مما ذهب (ابن منظور، 1414: 7/ 122؛ عمر، 2008: 1/ 270).

وهذه الدلالة إنما تكونت من تلازم الفعل بالفاعل، وهو تلازم قوي، أدت كثرة استعماله إلى هذا المعنى، وما كان لهذا المعنى أن يتكون لولا هذا التلازم.

سقى الله (الشافعي، 2000، ص 150):

سَـــــقَى اللهُ أَرْضَ الْعَـــــامِرِيِّ غَمَامَـــــةً وَرَدَّ إِلَـــــى الْأَوْطَـــــانِ كُـــــلَّ غَرِيـــــبِ

السَقي: هُوَ إِشْرَابُ الشَّيْءِ الْمَاءَ، تَقُولُ: سَقَيْتُهُ بِيَدِي أَسْقِيهِ سَقْيًا، وَأَسْقَيْتُهُ، إِذَا جعلته يشرب، أو ناولته ما يُشْرب، أو زوّدته بالماء، ومنه سَقاهُ اللهُ الغيثَ وأَسْقاهُ، أي: أنزله عليه (ابن فارس، 1979: 3/ 84؛ ابن منظور، 1414: 14/ 390، وينظر: عمر، 2008: 2/ 1080).

وملازمة الفعل "سقى" للفاعل "الله" قوية، وردت في الاستعمال اللغوي كثيرًا، وورودها مع غير لفظ الجلالة وارد، إلا أن دلالته ملازمًا للفظ الجلالة "الله" تختلف عن دلالته ملازمًا لغيرها، فدلالته مع غيرها، كأن يقال: سقى فلان فلانًا الماء، هو من باب الإخبار بالشيء، ولكن ملازمتها للفظ الجلالة "الله" كوّن منها دلالة غير الأولى؛ إذ حولها من باب الإخبار بالشيء إلى باب الدعاء، وهو المراد في هذا البيت، فهو يدعو الله أن يسقي أرض العامري الغيث.

ب). التلازم بين الفعل والمفعول

ورد استعمال الفعل ملازمًا للمفعول في شعر الشافعي ومن ذلك **"أنال مرادي"** في قوله (الشافعي، 2000، ص 150):

سَأَضـــرِبُ فـــي طُـــولِ الـــبِلادِ وَعَرْضِـــهَا أَنَـــالُ مُـــرَادِي أَوْ أَمُـــوتُ غَرِيبَـــا

نال أصلها: النُّونُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ، وهي بمعنى: الإعطاء، يقال: أَنَلْته بِهِ وأَنَلْته إيّاه ونَوَّلْتُهُ، ونَوَّلْت عَلَيْهِ، أي: أَعْطَيْتُهُ. وَالنَّوَالُ: الْعَطَاءُ، وتأتي "نال" بمعنى: أدرَكَ، ومنه قَوْلُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة: 74]، أي: هَمُّوا بِمَا لَمْ يُدْرِكوه، وتأتي بمعنى: أصاب، يُقَالُ: نَالَ يَنَالُ نَيْلًا إذا أَصاب، فَهُوَ نَائِل (ابن فارس، 1979: 5/ 372؛ ابن منظور، 1414: 11/ 683، 685؛ عمر، 2008: 3/ 2308).

وارتبطت لفظة "نال" مع "مراد"؛ لأن لفظة "نال" تستعمل فيما يطمح إليه الإنسان، ويسعى إليه، وما يسعى إليه كل إنسان: هو مراده، وهدفه، وغايته، والنوال لا يكون إلا في الخير، وقد يتحقق وقد لا يتحقق، وبغية الشاعر التي يسعى إلى نيلها طلب العلم ونشره في أصقاع الأرض، ومراده هذا غير مؤكد تحقيقه؛ لأن الموت قد يوافيه في أي لحظة.

والتلازم بين لفظة "أنال" ولفظة "مراد" يمكن توقعه، ودلالته السعي إلى ما يطمح إليه الإنسان، وإصابة الهدف والغاية.

صبَّ سوطَ (الشافعي، 2000، ص 149):

وَجُـــوزِي بِـــالْأَمْرِ الَّـــذِي كَـــانَ فَـــاعِلًا وَصَـــبَّ عَلَيْـــهِ اللهُ سَـــوْطَ عَذَابِـــه

الصَبَّ: إِرَاقَةُ الشَّيْءِ، يقال: صَبَبْتُ الْمَاءَ أَصُبُّهُ صَبًّا، أي: أَرقته، وقيل: صَبَبْتُ الماءَ: سَكَبْتُه، وَمِنْهُ صِفَةُ عَلِيٍّ لأَبي بَكْرٍ- رضي الله عنهما- حِينَ مَاتَ: كنتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبّاً، وصبَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَوْطَ عَذَابِهِ إِذا أنزلَه بهم بكثرة، وأَرْسله عليهم، وعَذَّبَهُمْ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: 13]، أي: أرسل عليهم صنوفًا من ألوان العذاب الشَّديد (ابن فارس، 1979: 3/ 280؛ ابن منظور، 1414: 1/ 515؛ عمر، 2008: 2/ 1260).

والسوط: مُخَالَطَة الشَّيْءِ الشَّيْءَ، يُقَالُ سُطْتُ الشَّيْءَ: خَلَطْتُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، والسوط: أداة من الجلد ونحوه، يُضرب بها الإنسان أو الحيوان، وسُمِّيَ السَّوْطُ سَوْطاً؛ لأَنه إذا سِيطَ بِهِ إنسان أَو دَابَّةٌ خُلِطَ الدمُ باللحمِ، وقيل السوط: النصيب، ومعنى سوط عذاب، أي: نصيب من العذاب، وَيُقَالُ: شدَّة الْعَذَابَ وغايته (ابن فارس، 1979: 3/ 115؛ ابن منظور، 1414: 7/ 326؛ عمر، 2008: 2/ 1135).

فكلمة "صبَّ" قد تأتي ملازمة لـ"سوط" وقد تأتي ملازمة لغيرها، فقد نقول: صبَّ الماء، فتدل على سكبه وإراقته، لكن ملازمتها للعذاب، لها دلالة مغايرة؛ إذ إنها تدل على شدة الصب وكثرته، وهي في البيت الذي أورده الشاعر، توضح الجزاء الذي سيناله الظالم جراء ظلمه، فسوف يُنزل الله عليه العذاب صبًا صبًا، ويرسل عليه ألوانا وصنوفا من العذاب، فالتلازم بين اللفظتين أفاد الشدة والكثرة.

باعوا الدين (الشافعي، 2000، ص 158):

فَبَـــــاعُوا الـــــدِّينَ بِالـــــدُّنْيَا فَمَـــــا رَبِحَـــــتْ تِجَـــــارَتُهُم

باع من البيع، وباع الشيء: عرضه بثمن، وتنازل عنه لشخص آخر، وهي واردة مع أي كلمة، من ذلك قولنا: باع فلان بيته، أي عرضه لمن يشتريه، وهو عند بيعه سيقبض بيده مقابل ذلك ثمنًا، لكن ورودها مع كلمة "الدين" له دلالته الخاصة.

وبيع الإنسان لدينه يكون بتنازله عن هذا الدين، وتنازله عن مبادئه وقيمه، والمقابل في ذلك عرض من الدنيا زائل، وهي دلالة معنوية، كوّنها التلازم بين اللفظين، غاية الشاعر من استعمالها تقريب الصورة للذهن، بأن هذا البيع يعد تجارة خاسرة غير رابحة، وخسارته ليست في الدنيا فقط، بل تتجاوزها إلى الآخرة، وهناك سيكون الخسران المبين لمن باع دينه بدنياه.

ج). التلازم بين الفعل والتمييز

مما جاء في شعر الشافعي استعمال الفعل ملازمًا للتمييز، وربما كان ورود هذا النوع من التلازم قليلا، من ذلك"**طب نفسًا**" في قوله (الشافعي، 2000، ص 111):

دَعِ الأَيَّـــامَ تَفْعَـــلُ مَـــا تَشَـــاءُ وَطِـــبْ نَفْسًـــا إِذَا حَكَـــمَ القَضَـــاءُ

طِبْ: فعل أمر من الفعل طاب، الأصل فيه طيّب: والطَّيِّب، نَعْتٌ، يقال: طابت نفسه: أي أصبح راضيًا، ونَفْسٌ طَيِّبة بِمَا قُدِّرَ لَهَا، أَي رَاضِيَةٌ، وَقَوْلُهُمْ: طِبْتُ بِهِ نَفْسًا، أَي طابَتْ نَفْسِي بِهِ، وَطَابَتْ نَفْسُه بالشيءِ: إذا سَمَحَت بِهِ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ وَلَا غَضَب، وقولهم: طاب عنه نَفْسًا: تخلّى عنه راضيًا وتركه، وطابَتْ عَلَيْهِ إذا وافقَها(ابن منظور، 1414: 1/ 563، 566؛ عمر، 2008: 2/ 1428، 1429)، وَفِي التَّنْزِيلِ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: 4]، أَيْ فَإِنْ طَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ لَكُمْ بِشَيْءٍ من المهور (ابن عاشور، 1984: 4/ 231).

وقد غلب استعمال الفعل "طاب" ملازما للنفس؛ بسبب صلتهما الوطيدة، فقد ذكر تلازمهما في التنزيل، وفي كتب النحويّين (ابن هشام، د.ت: 2/ 298)، وقد تجيء "نفس" فاعلًا، وقد تجيء تمييزًا؛ وهي وإن جاءت تمييزًا، فهو تمييز نسبة محول عن الفاعل؛ إذ الأصل فيه: طابت نفسه؛ وإنما جيء بِلَفْظِ (نَفْساً) بِالتَّمْيِيزِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُوَّةِ هَذَا الطِّيبِ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ طِيبُ نَفْسٍ لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ الضَّغْطِ والكراهة، رضًا وتسليمًا وموافقة لقضاء الله، وأقداره؛ لأن أقدار الله كلها خير، فعلى الإنسان أن يطمئن، وترتاح نفسه، ولا يجزع، وهذي هي الدلالة من التلازم بين اللفظين "طاب نفسًا" (ابن عاشور، 1984: 4/ 232).

د). التلازم بين الفعل ومتعلقه (حرف الجر)

التلازم بين الفعل وحرف الجر له أثر دلالي؛ إذ إن كثيرًا من القضايا اللغوية يتوقف فهم معناها على فهم المعنى الذي يؤديه الحرف في النص، فالفعل " يظل عام الدلالة حتى تأتي الحروف، فتختص دلالته في معنى محدد، ومن هنا تكتسب الحروف المركبة مع الأفعال أهمية قصوى في العلاقة، فالفعل يختلف معناه باختلاف الحرف الداخل عليه" (داود، 2002: 1/ 6)، وينبغي ألا يفهم من ذلك أن الدلالة الحاصلة من تركيب الفعل والحرف بسبب الحرف وحده، أو الفعل وحده، بل من ترابطهما مع بعضهما وتماسكهما (الحسيني، وآخرون، 1437، ص: 131، و99).

ومما جاء في شعر الإمام الشافعي من ملازمة الفعل للحرف، وأدى إلى دلالة بسبب هذا التلازم، قوله:

يصد عن (الشافعي، 2000، ص 146):

وَيَصُـــــدُّ عَنْـــــكَ بِوَجْهِـــــهِ وَتَلِـــــحُّ أَنْـــــتَ فَـــــلَا تُغِبُّـــــهْ

الصَّدّ: الصَّادُ وَالدَّالُ مُعْظَمُ بَابِهِ يؤول إِلَى: الإِعْرَاضُ، والصُّدُوف، وَالعُدُولِ، تَقُولُ: صَدَدْتُ فُلَانًا عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا عَدَلْتَهُ عَنْهُ، ومنعته، وصرفته، والصَدَّ: هُوَ مَيْلٌ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، والصَّدُّ: الهِجْرانُ؛ وَمِنْهُ فَيَصدُّ هَذَا ويَصُدُّ هَذَا أي يُعرِض بِوَجْهِهِ عَنْهُ (ابن فارس، 1979: 3/ 282؛ ابن منظور: 1414: 3/ 245، 246؛ عمر، 2008: 2/ 1276).

وكثيرًا ما استعمل الفعل "صدَّ" واستلزم ذكر حرف الجر "عن" معه، حتى أنه جاء هذا التلازم للفظتين في التنزيل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل: 24]، ومعناه مع هذا الحرف: المجاوزة، ودلالته في البيت: يبين وطأة هذه البلية، والشدة التي تمر على من يحب إنسانًا لا يحبه، ولا يبادله هذه المحبة، فهو حب من طرف واحد، فلا هذا المُحِبُ يغيب عمن يحبه، ولا المُحَب بادله شعوره، بل يعرض عنه، ويتجاوزه إلى سواه.

أحسن إلى (الشافعي، 2000، ص 127)

وَأَحْسِـــنْ إِلَـــى الأحـــرار تَمْلِـــكْ رِقَـــابَهُمْ خَيْـــرُ تِجَـــارَاتِ الكِـــرَاءِ اكْتِسَـــابُهَا

(حَسُنَ) الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، والْحُسْنُ: ضِدُّ الْقُبْحِ، يُقَالُ: رَجُلٌ حَسَنٌ وَامْرَأَةٌ حَسْنَاءُ وحَسَن: ضد الإساءة، يقال: أحسنَ إلى فلان، أي: قدم إليه معروفًا، أحسنَ، يُحسِن، إحسانًا، فهو محسِن، والمفعول مُحسَن إليه (ابن فارس، 1979: 2/ 57، عمر، 2008: 1/ 497).

ورد استعمال الفعل "أحسن" ملازمًا لحرف الجر "إلى" حينًا و "الباء" حينًا آخر، ومما جاء منه في كتاب الله ملازمًا لحرف الجر "إلى"، قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: 77]، ومعنى حرف الجر "إلى": انتهاء الغاية، والمراد بانتهاء الغاية: أن المعنى قبل "إلى" ينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بعدها (حسن، د.ت: 2/ 431)، ودلالته في البيت، أن يدعو الشاعر من يخاطبه إلى أن يحسن إلى الأحرار غاية الإحسان ومنتهاه؛ لأن الإحسان إليهم، وكسب مودتهم وقلوبهم خير تجارة يتاجر بها الإنسان.

لاحَ في (الشافعي، 2000، ص 128):

وَمَـــنْ يَـــذُقِ الْـــدُّنْيَا فَـــإِنِّي طَعِمْتُهَـــا ... وَسِـــيقَ إِلَيْنَـــا عَـــذْبُهَا وَعَـــذَابُهَا

فَلَـــمْ أَرَهَـــا إِلَّا غُـــرُورًا وَبَـــاطِلًا ... كَمَـــا لَاحَ فِـــي ظَهْـــرِ الفَـــلَاةِ سَـــرَابُهَا

لاح الأصل فيها: لوح، ومعْظَمُهُ مُقَارَبَةُ بَابِ اللَّمَعَانِ. يُقَالُ: لَاحَ الشَّيْءُ يَلُوحُ، إِذَا لَمَحَ وَلَمَعَ، وَالْمَصْدَرُ اللَّوْحُ، وقولهم: لاحَ البرقُ يَلوح لَوْحاً ولَوَحاناً، أي لمَحَ، وأَوْمَضَ، وَقِيلَ: أَلاحَ أَضاءَ مَا حَوْله، وأَلاحَ بِالسَّيْفِ ولَوَّحَ: لمَعَ بِهِ وحَرَّكه ولاحَ النجمُ: بَدَا، وأَلاحَ: أَضاء وبدا وتلأْلأَ وَاتَّسَعَ ضَوْءُه، ولاحَ الشيبُ يَلوح فِي رأْسه بَدَا (ابن فارس، 1979: 5/ 220؛ ابن منظور، 1414: 2/ 586؛ عمر، 2008: 3/ 2045).

وغالب الاستعمال في "لاح" أن تأتي ملازمة لحرفي الجر "في" أو "اللام"، فيقال: لاح في، ولاح لي؛ فإذا ما لازم الفعل حرف الجر "في" تخصصت دلالته بمعنى الظرفية، والشاعر في هذا البيت يريد أن يبين أن الدنيا بملذاتها ما هي إلا غرور وباطل، يغتر الإنسان بظاهرها، وهي في حقيقتها مظاهر خداعة ليست حقيقية، مثلها مثل السراب الذي يلوح في الصحراء، يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا، وهذه الصورة مقتبسة من كتاب الله، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ [النور: 39].

فالدلالة المتكونة من تلازم الفعل "لاح" بحرف الجر "في" هو تحديد المكان الذي يظهر فيه السراب، وهي دلالة ظرفية مكانية.

المبحث الثاني: المتلازمات اللفظية على مستوى النمط الاسمي

تتكون المتلازمات اللفظية الاسمية من كلمتين: اسم واسم، بينهما صلة وثيقة في غالب السياقات اللغوية، وقد تجلت في ديوان الشافعي في صور متعددة، شملت ما يأتي:

أ). التلازم بين المضاف والمضاف إليه: ومما جاء منه في ديوان الشافعي قوله:

سهام الليل: (الشافعي، 2000، ص 114).

سِـــهَامُ اللَّيْـــلِ لاَ تُخْطِـــي، وَلَكِـــنْ ... لَهَـــا أَمَـــدٌ، وَلِلأَمَـــدِ انْقِضَـــاءُ

سِهَام: جمع، مفرده سهم، والسَّهْمُ: النَّصِيبُ والحظُّ، يقال:فِي هَذَا الأَمر سُهْمة أَي: نَصِيبٌ وَحَظٌّ، والسَّهْم: القِدْح الذي يُقارَع بِهِ، اسْتَهَمَ الرَّجُلَانِ: تَقَارَعَا، والسَّهْمُ: وَاحِدُ النَّبْلِ، وَهُوَ مَرْكَبُ النَّصْلِ، وقيل: السَّهْمُ نَفْسُ النَّصْل، والنَّصْلُ السَّهْم الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ فِتْرٍ، يقال: رماه بسَهْم في رأسه، وقولهم: طاش سهمه: أخطأ ولم يُصِبْ ، ويقال: النَّظرة سهم من سهام إبليس، وسِهام النَّقد: أي نقد لاذع، وسهم مائر: خفيف نافذ، ونفذ السَّهْم: انقضى الأمر(ابن منظور، 1414: 12/ 308؛ عمر، 2008: 2/ 1126).

جاء لفظ "سهام" في البيت السابق ملازما للفظ" الليل"، وهذا التلازم قوي وعلاقته وطيدة، وقد غلب في الاستعمال اللغوي كثيرًا، وقد عبر به الشاعر عن الدعوات التي تكون في آخر الليل في إصابتها الهدف ونفاذها، وأنها لا تخطئ، وذلك أن الإنسان حين يدعو الله في الثلث الأخير، حين النزول الإلهي في السماء الدنيا، فإن له من دعواته نصيب وحظ، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]؛ فتكون لنا من هذا التلازم دلالة مؤداها أن الدعوات في الليل محققة ومستجابة، ونافذة بأمر الله.

جَهْد البَلاء (الشافعي، 2000، ص 116):

أَكْثَرَ النَّاسُ فِي النِّسَاءِ وَقَالُوا ... إِنَّ حُبَّ النِّسَاءِ جَهْدُ البَلَاءِ

لَيْسَ حُبُّ النِّسَاءِ جَهْدًا، وَلَكِنْ ... قُرْبُ مَنْ لا تُحِبُّ جَهْدُ البَلَاءِ

جهد: الجَهْدُ والجُهْدُ: أَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُقَارِبُهُ، وَقِيلَ: الجَهْد– بالفتح-: الْمَشَقَّةُ والجُهْد- بالضم-: الطَّاقَةُ، والجَهْدُ مَا جَهَد الإنسان مِنْ مَرَضٍ أو أمر شَاقٍّ، فَهُوَ مَجْهُودٌ، وَالْحُبُّ يَجْهَدُه جَهْداً: هَزَلَهُ، والجَهْد: الْغَايَةُ، أي: بُلُوغُكَ غَايَةَ الأَمر الَّذِي لَا تأْلو عَلَى الْجَهْدِ فِيهِ، يقال: جهِد الرَّجُلُ: أي: جدَّ وبَلَغَ جُهْده وغاية وسعه، وقد قيل: أَعوذ بِاللَّهِ مِنْ جَهْد الْبَلَاءِ، قِيلَ فِي معناها: إنها الْحَالَةُ الشَّاقَّةُ الَّتِي تأْتي عَلَى الرَّجُلِ يَخْتَارُ عَلَيْهَا الْمَوْتَ. وَيُقَالُ: جَهْد الْبَلَاءِ كَثْرَةُ الْعِيَالِ وَقِلَّةُ الشَّيْءِ (ابن فارس، 1979: 1/ 486؛ ابن منظور، 1414: 3/ 133، 134؛ عمر، 2008: 1/ 409).

مما سبق يتبين مدى ملازمة "جهد" للفظة "البلاء" وقد ورد التلازم بين اللفظتين في البيتين السابقين؛ ليدل على أعظم بلاء، وأشد امتحان يمر على الإنسان، فأكثر الناس يرون أن حب النساء هو جهد البلاء وغايته، لكن الحقيقة التي يقررها الشاعر أن حب النساء ليس بالأمر الذي يشق على أحد، بل إن عظم البلية في قرب من لا تُكّنُ له مشاعر الحب والمودة، فذاك هو البلاء وذاك هو الامتحان، وإنما لازمت لفظة "جهد" للفظة "بلاء"؛ لدلالة البلاء على الاختبار، وأي اختبار لا بد أن يكون فيه مشقة، وبذل لما في وسع الإنسان من جهد وطاقة، ومن هنا نشأ الارتباط، وتكونت لدينا دلالة من تلازم اللفظين، دلالة الاختبار الذي يصاحبه جهد ومشقة.

مكارم الأخلاق (الشافعي، 2000، ص 140):

أُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ جُهْدِي ... وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ، وَأَنْ أُعَابَا

مكارم الأصل فيها من (كَرَمَ): ومعناها: شَرَفٌ فِي الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، أَوْ شَرَفٌ فِي خُلُقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ. يُقَالُ رَجُلٌ كريم أي: أعطى عن طِيب خاطر، وجاد دون انتظار مقابل، وعكسُه بخِل، وَالْكَرَمُ فِي الْخُلُقِ يُقَالُ هُوَ: الصَّفْحُ عَنْ ذَنْبِ الْمُذْنِبِ، والكَرِيم: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وأَسمائه، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الجَوادُ المُعطِي الَّذِي لَا يَنْفَدُ عَطاؤه، وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُطْلَقُ، والكَرِيم: الْجَامِعُ لأَنواع الْخَيْرِ والشرَف وَالْفَضَائِلِ، وهو اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحْمَد، والكَرَم: النبُل والعزُّ، نَقِيضُ اللُّؤْم، والمَكْرُمةُ والمَكْرُمُ: فعلُ الكَرَمِ، وَاحِدَةُ المَكَارِمِ، والكَرِيم: الَّذِي كَرَّم نفسَه عَنِ التَّدَنُّس بشيءٍ مِنْ مُخَالَفَةِ ربه، وكرائم الأموال: نفائسها وخيارها (ابن فارس، 1979: 5/ 171، 172؛ ابن منظور، 1414: 12/ 510؛ عمر، 2008: 3/ 1922).

استعمل الشاعر لفظة "مكارم" ملازمة للفظة "الأخلاق"؛ ليدل بهذا التلازم على ما يحب أن يتحلى به من الأخلاق، فالأخلاق: جمع خلق، والخلق منه المحمود ومنه المذموم، الفاضل والمرذول، والإنسان العاقل لا يحب من الأخلاق إلا أشرفها، وأفضلها، وأنفسها، الأخلاق التي تكسبه العزة، والشرف، والكرامة، يربأ بنفسه عن كل ما سواها مما يدنسها، ومن هنا وظف

الشاعر لفظة "الأخلاق" ملازمة للفظة "مكارم"؛ ليؤكد على ما يحبه ويسعى إلى التحلي به من الأخلاق، ألا وهي الأخلاق الكريمة الفاضلة.

ب). التلازم بين الموصوف والصفة

يُعدّ الموصوف وصفته من أكثر التركيبات اللغوية تلازمًا وشيوعًا؛ ذلك أن بعض الكلمات توصف بصفات خاصة، هذي الصفات تلازم موصوفها في كثير من السياقات اللغوية، كل لفظة منهما تستدعي الأخرى، فيصبح الرابط بينهما بهذا التلازم قويًا، له أثره الدلالي في تكون معنى جديد.

غَنِيّ بلا مالٍ:

ومما جاء من ذلك في شعر الشافعي قوله (الشافعي، 2000، ص 148):

غَنِيٌّ بِلا مَالٍ عَنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الغِنَى إِلَّا عَنْ الشَّيءِ لا بِهِ

الغنى: ضد الفقر، وفلان صار غنيًا، أي: كثُر مالُه وصار ثَريًّا، وملَك ما يفيض عن حاجته (عمر، 2008: 2/ 1646).

هذا هو المعنى المعروف للغني: من ملك مالًا يفيض عن حاجته، لكن الشاعر في هذا البيت وصف نفسه بأنه غني بلا مال، فكيف يكون غنيًا بلا مال؟ وما مراده من التلازم بين هاتين اللفظتين؟

غاية الشاعر من التلازم أن يبين أن الغنى الحقيقي ليس بالمال، بل الغنى الحقيقي هو غنى النفوس، فالغني من استغنى بالله عما في أيدي الناس، وأغنى الغنى القناعة، وقد قيل: القناعة كنز لا يفنى.

ظالمًا متمردًا (الشافعي، 2000، ص 149):

فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَمَرِّدًا يَرَى النَّجْمَ تِيهًا تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ

لفظ الظالم: مأخوذ من ظَلَمَ، وله معنيان: أَحَدُهُمَا الظُّلْمَةُ، وهي خِلَافُ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وَالْآخَرُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ تَعَدِّيًا، وَأَصْلُ الظُّلم: الجَوْرُ ومُجاوَزَة الحدِّ، والظُّلْم: المَيْلُ عَنِ القَصد، وقولهم: ظلَم فلانًا حقَّه: غصَبه، ونقصه إيّاه (ابن فارس، 1979: 3/ 468؛ ابن منظور، 1414: 12/ 373؛ عمر، 2008: 2/ 1438).

والمتمرد: من مَرَدَ، يَدُلُّ عَلَى تَجْرِيدِ الشَّيْءِ مِنْ قِشْرِهِ، أَوْ مَا يَغْلُوهُ مِنْ شَعْرِهِ، وَالْمَارِد من الرجالُ: الْعَاتِي الشديد، وأَصله مِنْ مَرَدة الْجِنّ والشياطين، وَكَذَا الْمَرِيدُ، كَأَنَّهُ تَجَرَّدَ مِنَ الْخَيْرِ، وقيل: المَرْدُ التَّطَاوُلُ بالكِبْر وَالْمَعَاصِي، وقولهم: مَرَدَ عَلَى الشرّ وتَمَرَّد، أَي: عَتَا وطَغَى، وجاوز الحد، والمُرُود: أَن يَبْلُغَ الْغَايَةَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ جُمْلَةِ مَا عَلَيْهِ ذَلِكَ الصِّنْف، ومرَد على الشّيء: مرن عليه، وتعوّده واستمرَّ عليه، ومَرَدَ عَلَى الْكَلَامِ أَي مَرَنَ عَلَيْهِ لَا يَعْبَأُ بِهِ(ابن فارس، 1979: 5/ 317؛ ابن منظور، 1414: 3/ 400، عمر، 2008: 3/ 2084).

استعمل الشاعل الشاعر لفظة "متمرد" ملازمة لكلمة "ظالم"؛ لما بينهما من صلة قوية في المعنى، فالظالم جائر عن الحق، وواضع للشيء في غير موضعه، ووصفه بالمتمرد، فيه دلالة على العتو والطغيان، ومجاوزة الحد في ذلك، مع التعود عليه والاستمرار، وهو ما قصده الشاعر في هذا البيت، وأراد أن يبينه بتلازم هذين اللفظين.

داء معضل (الشافعي، 2000، ص 172):

وَعَدَاوَةَ الشُّعَرَاءِ دَاءٌ مُعْضِلٌ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْكَرِيمِ عِلَاجُهُ

الداء: المرض أو العَيْب الظاهر أو الباطن (ابن فارس، 1979: 2/ 309؛ ابن منظور، 1414: 1/ 79؛ عمر، 2008: 1/ 780)، ومعضل: أصلها: من عضل: وهو الشِدَّة وَالْالْتِوَاء فِي الْأَمْرِ، وَالْعَضَلُ مِنَ الرِّجَالِ: الْقَوِيُّ، وقولهم داءٌ عُضَالٌ، أي:

الشَّدِيدُ الَّذِي يُعْيِي الأَطِبَّاءَ عِلاجُه، ولا دواء له، ولا شفاء منه (ابن فارس، 1979: 4/ 345؛ ابن منظور، 1414: 11/ 452؛ عمر، 2008: 2/ 512).

نلحظ في البيت السابق تلازم الموصوف وصفته "داء معضل"، وهذا التلازم يعد من التلازم المنتظم؛ لقوة الصلة بينهما، فلا تذكر لفظة "داء" إلا وتستدعي معها- غالبًا- ذكر كلمة "معضل"، ويدل على ذلك ورودها في المعاجم، واستعمالها في كثير من السياقات اللغوية، وقد وظف الشاعر هذا التلازم في هذا البيت بتشبيه عداوة الشعراء بالمرض العضال، وقصد من توظيف التلازم بين اللفظتين "داء" وَ "معضل" أن يبين أن هذا المرض وهذه العلة في الشعراء شديدة مستعصية، يستعصي علاجها على كل واحد إلا الكريم.

ج). التلازم بين المعطوف والمعطوف عليه

المتأمل لهذا النوع من التلازم يجد أن العلاقة بين الاسمين علاقة تضاد وهو الجمع بين لفظين متقابلين، يحمل كل منهما معنى عكس المعنى الذي يحمله الآخر، يسميه اللغويون تضادا، والبلاغيون طباقا (السكاكي، 1987: 424؛ الجنابي، 1984، ص 15).

بلاغة التقابل لا تأتي من تضاد لفظين مجردين من السياق والبناء اللغوي، وإنما تتجلى عندما تندمج وتلتبس مع قوالب المعاني، فتصبح مرتكزًا يتكئ عليه النص اللغوي في مكوناته وعلاقاته، فتتولد جمالياتها من اندماجها وإضاءتها للنص اللغوي، مؤدية إلى وضوح دلالات تركيبية، والقيمة الفنية للتقابل تكمن فيما يحدثه التضاد من أثر متميز في الدلالة على صورة ذهنية نفسية متعاكسة، يوازن فيما بينها عقل القارئ ووجدانه، فيتبين ما هو حسن منها ويفصله عن ضده (مطلوب، والبصير، 199، ص 443).

الحزن والسرور– البؤس والرخاء:

ونجد هذا الضرب من المتلازمات تعاطفا متلائما لا متلازما في شعر الشافعي ومن ذلك قوله (الشافعي، 2000، ص 112):

وَلَا حُـــــزْنٌ يَـــــدُومُ وَلَا سُـــــرُورٌ وَلَا بُـــــؤْسٌ عَلَيْـــــكَ وَلَا رَخَـــــاءُ

الحزن: الهم والغم والكدر، وهو خلافُ الفرَح والسُّرور، يقال: حزن الرجل، أي: اغتم، والسرور: الفرح، والبؤس: المشقة والفقر والشدة، والرخاء سعة العيش وحسن الحال (ابن فارس، 1979: 3/ 68؛ ابن منظور، 1414: 13/ 111؛ عمر، 2008: 487).

أورد الشاعر في البيت السابق صورتين من صور التلازم بين لفظتين متعاطفتين، كل منهما بينه وبين المعطوف عليه تضاد، فيستدعي ذكر الأولى منهما ذكر اللفظة الأخرى، فالأولى: الحزن والسرور، والثانية: البؤس والرخاء؛ وإنما جاء بهذا التلازم متضادين؛ ليدل على أنه ما من حال ثابت في هذه الدنيا، يوم لك ويوم عليك، يوم يغشاك فيه الحزن، ويوم يملؤك فيه الفرح، يوم أنت فيه من الحال في سعة ورخاء، ويوم يضيق عليك العيش، وهذا حال الدنيا متقلبة، غير مستقرة.

أرض وسماء (الشافعي، 2000، ص 112):

وَمَـــــنْ نَزَلَـــــتْ بِسَـــــاحَتِهِ الْمَنَايَـــــا فَـــــلَا أَرْضٌ تَقِيـــــهِ وَلَا سَـــــمَاءُ

غالبًا ما ترد لفظة" أرض" ملازمة للفظة "سماء" حيث تكون إحداهما معطوفة على الأخرى، حتى إننا نجد ذلك في كتاب الله، فلا تكاد تذكر كلمة "أرض" إلا وتستدعي ذكر كلمة "سماء" معها، من ذلك قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: 4]، وهذا التلازم غايته بيان عظم ما خلق الله، فأعظم مخلوقات الله السموات والأرض، يقول عز

وجل: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: 57]، ومراد الشاعر من إيراد هاتين اللفظتين متلازمتين متقابلتين في هذا البيت، أن الموت إذا نزل وجاء أجل الإنسان؛ فإنه لن يجد من دون الموت مهربًا، ولا مفرًا. ولن تقيه منه لا أرض ولا سماء مع عظمة هذين المخلوقين.

طول وعرض (الشافعي، 2000، ص 142):

سَأَضْـــرِبُ فـي طُـــولِ الـــبِلادِ وَعَرْضِـــهَا أَنَـــالُ مُـــرَادِي أَوْ أَمُـــوتُ غَرِيبَـــا

عطف الشاعر كلمة "عرض" على كلمة "طول"، في صورة من صور التلازم، وهو تلازم يكثر استعماله في السياقات اللغوية، وغاية الشاعر من استعماله في هذا البيت هو أنه سيطوف أرجاء البلاد، وسيتجول في أصقاع الأرض طلبًا للعلم، وسعيًا وراء الرزق، فلن يترك بلدًا يقطنها العلم وأهله إلا وسيدخلها، ولن يدع أرضًا للرزق فيها مكسب إلا وسيتجر فيها، حتى ينال بذلك مراده، ويحقق الغاية التي من أجلها عقد العزم على الضرب في الأرض، مع ما في ذلك من المشقة والتعب.

النتائج

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين، الحمد لله أولًا وآخرًا، الحمد لله انتهاءً كما حمدناه ابتداءً، الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، فما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على النبي الأمي، صاحب اللسان المبين، والمنطق الفصيح البليغ، محمد ﷺ، وبعد:

- إن ديوان الشافعي يزخر بكثير من المتلازمات اللفظية، على مستوى النمط الفعلي بصوره: التلازم بين الفعل والفاعل، وبين الفعل والمفعول، وبين الفعل ومميزه، وبين الفعل وحرف الجر، وعلى مستوى النمط الاسمي بأشكاله: التلازم بين المضاف والمضاف إليه، وبين الموصوف وصفته، وبين المعطوف والمعطوف عليه.
- غالب التلازم بين الألفاظ في الديوان، هو من قبيل التلازم الحر، فقد تصحب الكلمة كلمات أخرى غير الكلمة التي وردت معها.
- إن التلازم المنتظم بين الألفاظ جاء في الديوان في درجة أقل من التلازم الحر.
- تجلى من خلال البحث تأثر الشافعي بالقرآن الكريم، واقتباسه من ألفاظه ومعانيه.
- أكد البحث أهمية المتلازمات اللفظية، فقد أدى التلازم بين الألفاظ في شعر الشافعي دورا مهمّا في الوصول إلى المعنى الدلالي المراد.
- اتضح من خلال البحث أن التلازم بين الفعل ومميزه، من أقل صور التلازم ورودًا.
- تجلى من خلال البحث أن دلالة الفعل تكون عامة، لكن إذا اقترنت بحرف جر تخصصت، وأصبح المعنى محددا.

المراجع:

القرآن الكريم.

الجنابي، أ. ن. (1984). *ظاهرة التقابل في علم الدلالة*، كلية الآداب.

الحرزي، ر. (2011). *التعبيرات الاصطلاحية في قاموس المتلازمات اللفظية (إنجليزي/ عربي) حسن غزالة، دراسة تحليلية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك، الأردن.

حسام الدين، ك. ز. (2000). *التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه*، دار الغريب.

حسن، ع. (د.ت). *النحو الوافي*، دار المعارف.

الحسيني، س. م.؛ نظري، ع.؛ وليئي، ي. (1437). المصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس، دراسة دلالية، *مجلة كلية اللغات لأجنبية*، (13)، 91- 110.

الحموي، ي. (1993). *معجم الأدباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"* (إحسان عباس، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.

ابن خلكان، أ. ب. م. (1971). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (إحسان عباس، تحقيق؛ ط.1). دار صادر.

داود، م. م. إ. (2002). *القرآن الكريم وتفاعل المعاني (دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثره في المعنى في القرآن الكريم* (ط.1). دار غريب.

الذهبي، م. (2006). *سير أعلام النبلاء*، دار الحديث.

السكاكي، ي. (1987). *مفتاح العلوم* (ط.2). دار الكتب العلمية..

الشافعي، م. (2000). *ديوان الإمام الشافعي*، دار الفكر.

ابن عاشور، م. ا. (1984). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، دار التونسية للنشر.

أبو العزم، ع. (2006). مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المُعجماتيّ، *مجلة الدّراسات المعجميّة، المغرب*، (5)، 34 – 46.

عمر، أ. م. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (ط.1). عالم الكتب.

عمر، أ. م. (2009). *صناعة المعجم الحديث* (ط.2). عالم الكتب.

غزالي، أ. (2013). *المتلازمات اللفظية تعريفها وأنواعها وتكوينها في اللغة العربية*، المعهد الإسلامي الحكومي.

ابن فارس، أ. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

قوته، س. إ. (2015). *المصاحبات اللغوية في صحيح البخاري، دراسة وصفية دلالية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب بالجامعة الإسلامية- غزة، فلسطين.

مطلوب، أ.؛ البصير، ك. ح. (1999). *البلاغة والتطبيق* (ط.2). وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

النووي، ي. (د.ت). *تهذيب الأسماء واللغات*، دار الكتب العلمية.

ابن هشام، ع. (د.ت). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* (يوسف الشيخ محمد البقاعي، تحقيق). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

References

The Holy Qur'an.

Al-Janābī, A. N. (1984). *Ẓāhirat al-Taqābul fī ʿIlm al-Dalālah* [The phenomenon of opposition in semantics]. College of Arts.

Al-Ḥarzī, R. (2011). *Al-Taʿbīrāt al-Iṣṭilāḥiyyah fī Qāmūs al-Mutalāzamāt al-Lafẓiyyah (Injlīzī/ʿArabī) li-Ḥasan Ghazālah: Dirāsah Taḥlīliyyah* [Idiomatic expressions in Hassan Ghazala's dictionary of lexical collocations (English–Arabic): An analytical study] (Unpublished master's thesis). Yarmouk University, Jordan.

Ḥusām al-Dīn, K. Z. (2000). *Al-Taḥlīl al-Dalālī: Ijrāʾātuhu wa-Manāhijuhu.* Dār al-Gharīb.

Ḥasan, ʿ. (n.d.). *Al-Naḥw al-Wāfī.* Dār al-Maʿārif.

Al-Ḥusaynī, S. M., Naẓarī, ʿ., & Walīʾī, Y. (1437 AH). *Al-Muṣāḥabah al-Lafẓiyyah fī Shiʿr Imruʾ al-Qays: Dirāsah Dalāliyyah. Majallat Kulliyyat al-Lughāt al-Ajnabiyyah,* (13), 91–110.

Al-Ḥamawī, Y. (1993). *Muʿjam al-Udabāʾ: Irshād al-Arīb ilā Maʿrifat al-Adīb* (I. ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn Khallikān, A. B. M. (1971). *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān* (I. ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Dār Ṣādir.

Dāwūd, M. M. I. (2002). *Al-Qurʾān al-Karīm wa-Tafāʿul al-Maʿānī: Dirāsah Dalāliyyah li-Taʿalluq Ḥarf al-Jarr bi-al-Fiʿl wa-Atharihi fī al-Maʿnā fī al-Qurʾān al-Karīm* (1st ed.). Dār Gharīb.

Al-Dhahabī, M. (2006). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*. Dār al-Ḥadīth.

Al-Sakkākī, Y. (1987). *Miftāḥ al-ʿUlūm* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Shāfiʿī, M. (2000). *Dīwān al-Imām al-Shāfiʿī*. Dār al-Fikr.

Ibn ʿĀshūr, M. al-Ṭ. (1984). *Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr: Taḥrīr al-Maʿnā al-Sadīd wa-Tanwīr al-ʿAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd*. Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.

Abū al-ʿAzm, ʿ. (2006). *Mafhūm al-Mutalāzamāt wa-Ishkāliyyat al-Ishtighāl al-Muʿjamātī. Majallat al-Dirāsāt al-Muʿjamiyyah*, (5), 34–46.

ʿUmar, A. M. (2008). *Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿāṣirah* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

ʿUmar, A. M. (2009). *Ṣināʿat al-Muʿjam al-Ḥadīth* (2nd ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Ghazālī, A. (2013). *Al-Mutalāzamāt al-Lafẓiyyah: Taʿrīfuhā wa-Anwāʿuhā wa-Takwīnuhā fī al-Lughah al-ʿArabiyyah*. State Islamic Institute.

Ibn Fāris, A. (1979). *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah* (A. M. Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

Quwwatah, S. I. (2015). *Al-Muṣāḥabāt al-Lughawiyyah fī Ṣaḥīḥ al-Bukhārī: Dirāsah Waṣfiyyah Dalāliyyah* [Lexical collocations in Ṣaḥīḥ al-Bukhārī: A descriptive semantic study] (Unpublished master's thesis). Faculty of Arts, Islamic University of Gaza, Palestine.

Maṭlūb, A., & Al-Baṣīr, K. Ḥ. (1999). *Al-Balāghah wa-al-Taṭbīq* (2nd ed.). Ministry of Higher Education and Scientific Research.

Ibn Manẓūr, M. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Al-Nawawī, Y. (n.d.). *Tahdhīb al-Asmāʾ wa-al-Lughāt*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Hishām, ʿ. (n.d.). *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik* (Y. al-Shaykh Muḥammad al-Buqāʿī, Ed.). Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.